S

PROVISIONAL

S/PV.2553
30 August 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثالثة والخمسين بعد الألفين والخمسمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الخميس ، ٣٠ آب/أغسطس ١٩٨٤ ، الساعة ١٥/٣٠

الرئيس :	السيد باسولي	(بوركينا فاصو)
الأعضاء :	اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد أوفينيكوف
	باكستان	السيد شاه نواز
	بيرو	السيد ارياس ستيا
	جمهورية أوكرانيا الاشتراكية السوفياتية	السيد كرافتس
	زمبابوي	السيد ماشينغادزي
	الصين	السيد ليانغ يوفان
	فرنسا	السيد لوبه
	مالطة	السيد غاوتشي

يتضمن هذا المحضر النصوص الاصلية للكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الاخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الامن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الاصلية للكلمات . وينبغي ارسالها موقعة من احد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات:
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

مصـــــر	السـيد خليـــل
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد مارغتســـون
نيكاراغـــوا	السيد ايكازا غـالارد
الهنـــد	السـيد فيرمـــا
هولنـــدا	السيد فان دير ستهل
الولايات المتحدة الأمريكية	السـيد كـــلارك

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/١٦

اقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال .

الحالة في الشرق الأوسط : رسالة مؤرخة في ٢٤ اب/أغسطس ١٩٨٤ وموجهة الى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للبنان (S/16713)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : وفقا للمقررات المتخذة في الجلسة ٢٥٥٢ ، أدعو ممثل لبنان الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثل اسرائيل الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس ؛ وأدعو ممثلي الجمهورية العربية السورية والكويت الى شغل المقعدين المخصصين لهما في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس شغل السيد فاخوري (لبنان) المقعد المخصص له على طاولة المجلس ؛ وشغل السيد بلوم (اسرائيل) المقعد المخصص له على طاولة المجلس؛ وقام السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد أبو الحسن (الكويت) بشغل المقعدين المخصصين لهما في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أبلغ أعضاء المجلس أنني تلقيت رسائل من ممثلي الامارات العربية المتحدة ، والسودان ، وقطر ، واليمن ، يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المطروح على جدول الأعمال . ووفقا للممارسات المتبعة اقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض ، فقد تقرر ذلك .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أدعو ممثلي الامارات العربية المتحدة ، والسودان ، وقطر ، واليمن الى شغل المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

بناء على دعوة من الرئيس قام السيد السفر (الامارات العربية المتحدة) والسيد بيريدو (السودان) والسيد الكواري (قطر) والسيد نعمان (اليمن) بشغل المقاعد المخصصة لهم في جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : سوف يستأنف مجلس الأمن نظره الان في البند المدرج على جدول أعماله .

السيد شاه نواز (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد طرحت الحالة في لبنان على بساط البحث في مجلس الأمن بطريقة أو بأخرى في ثلاث مناسبات سابقة ، وتعرض الآن للمرة الرابعة في هذا العام . ولقد كان اللجوء الى مجلس الأمن بطريقة أو بأخرى مرتبطا مباشرة أو بشكل غير مباشر بحدث واحد ، وهو العدوان الاسرائيلي الذى شنّ على لبنان في ١٩٨٢ والذى لا يزال قائما بالرغم من المطالبات الصادرة عن مجلس الأمن بوقف اطلاق النار وبالانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان ، وذلك في قراريه ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) . ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ، تحديا لقرارات مجلس الأمن ، وفي تجاهل سافر لكل قواعد السلوك الدولي ، يعتبر اهانة للمجتمع الدولي .

استمعنا أمس الى سرد مفصل للتدابير الاسرائيلية التحكمية والممارسات غير الانسانية القائمة في جنوب لبنان ، واستمعنا الى نداء حار من الممثل الدائم للبنان ، نيابة عن ٨٠٠ ٠٠٠ لبناني يعانون تحت وطأة القوات الاسرائيلية المحتلة ، بانهاء المحنة التي يعيشها لبنان . لقد رسم لنا ، في سرده لطبيعة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان ، صورة حية للحالة التي لا تحتمل في المنطقة المحتلة ، حيث يعاني سكانها من حكم الارهاب والتعذيب الذى تمارسه السلطات الاسرائيلية القائمة بالاحتلال .

تكلم الممثل الدائم للبنان في بيانه عن القيام بارهاب منهجي في المدن والقرى ، وعن حصار المنازل واعتقال الصغار والكبار ، والنساء والأطفال ، وتعذيب المحتجزين ، وأخذ الرهائن وتدنيس أماكن العبادة ، واغلاق المحال وحظر التجول وتدمير الممتلكات . وتكلم أيضا عن التدابير الاسرائيلية التي ترمي الى منع حصاد المحاصيل بغية فرض مزيد من الصعاب على شعب جنوب لبنان البائس الذى لا حول له ولا قوة .

ان معاناة جنوب لبنان تحت السيطرة الاسرائيلية لا تنتهي هنا . لقد قيل لنا ان قوات الاحتلال الاسرائيلية لا تتورع عن اتخاذ أى اجراء لارهاب السكان في جنوب لبنان لاخضاعهم بالكامل ولتحقيق أهداف اسرائيل التوسعية . ان حصار القرى والاحتجاز

الجماعي والاغلاق الدوري لمينائي صيدا وصور لمنع تفريغ القمح لسكان جنوب لبنان ، تعتبر تدابير ترمي الى تحقيق هذه الأهداف . وما أذاعته الأنباء عن بناء نفق له قدرة على استيعاب مياه نهر الليطاني كلها يعتبر اشارة واضحة الى عزم اسرائيل على تحويل الموارد الطبيعية للأراضي المحتلة لتستفيد منها دون اهتمام بالمعاناة والتدمير المترتبين على هذه السياسة بالنسبة للمناطق المحتلة وسكانها .

وبالتالي فان الوجود الاسرائيلي والممارسات الاسرائيلية في جنوب لبنان لا تستتم تحديا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة فحسب ولكن أيضا تعتبر تحديا سافرا لاتفاقية جنيف الرابعة ولاتفاقيات لاهاى وميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان الأحداث المأساوية التي وقعت في لبنان في السنتين الماضيتين ، والمعاناة والبؤس اللذين لا يزالان يخيمان على سكان جنوب لبنان هي العواقب المباشرة المترتبة على الغزو الاسرائيلي للبنان قبل عامين . ان غطرسة اسرائيل في الابقاء على وجودها العدواني في لبنان يعادلها ازدراؤها لمجلس الأمن وتحديها لقراراته ولارادة المجتمع الدولي دون جزاء .

ويعتبر الغزو الاسرائيلي للبنان في حد ذاته نتيجة لاستمرار حرمان الشعب الفلسطيني من حقه الشرعي في اقامة وطن مستقل ذى سيادة في فلسطين . ان حرمان الشعب الفلسطيني من هذا الحق الأساسي هو السبب الرئيسي في الاضطرابات والتوترات التي تجرى في الشرق الأوسط والتي تجاوزت عواقبها المنطقة الى حد كبير . ولن يكون هناك سلام في الشرق الأوسط ما لم ينصف الشعب الفلسطيني .

ان البيان الذى أدلى به أمس الممثل الدائم لاسرائيل أمام مجلس الأمن هو تأكيد جديد ومتغطرس للحق الذى انتحلته اسرائيل لنفسها في القيام دون قيد بأعمال عدوانية وتوسعية وقمعية في الأراضي المحتلة تحت ذريعة نظرية غير مقبولة مفادها أن هذه الأعمال لا غنى عنها لضمان أمن اسرائيل .

ان مجلس الأمن لم ينشأ ليعامل المعتدى والمعتدى عليه على قدم المساواة

أو ليحكم على أعمالهما ورد ود أفعالهما بنفس المقياس . ان المسؤولية الأولى الملقاة على مجلس الأمن تتمثل في ضمان أمن الدول الصغيرة في وجه المخططات العدوانية التي يدبرها جيرانها الأقوى عسكريا . ولم ينشأ مجلس الأمن ليتغاضى عن العدوان أو ليسمح للدول المعتدية أن تغطي أعمالها العدوانية بكلمات منمقة بمهارة وأعذار برّاقة وحقائق ملتوية .

ينبغي ألّا تصد هذه المناورات مجلس الأمن عن الوفاء بمسؤولياته في اعطاء الطرف الشاكي حقه ، ويتحتم على المجلس ، كما ذكر الممثل الدائم للبنان ، أن يطالب اسرائيل بأن تمتنع فورا عن ممارساتها غير الانسانية في أراضي جنوب لبنان المحتلة وأن تلتزم بأعراف السلوك والقانون الدوليين من كل جانب .

السيد غاوتشي (مالطة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، تقدم وفد بلادي بصورة رسمية من قبل بتهنئة لكم عند ما اضطلعتم بمنصب رئيس مجلس الأمن لهذا الشهر . ولأن شهر آب/أغسطس قد أوشك على الانتهاء اسمحوا لي أن أعرب لكم عن مشاعري الصادقة وعن تهانيّ وتقديري على الطريقة المتفانية التي أديرتم بها أعمال هذا المجلس .

ان لبنان يحتاج الى كل ما يستطيع أن يحصل عليه من تفهّم بنّاء ومن مساعدة من مواطنيه ، ومن جيرانه ومن المجتمع الدولي .

ومن الحقائق المؤسفة أن هناك قدرا كبيرا من العنف والصراع في أجزاء كثيرة من العالم بين البلدان وداخلها . ولكن ذلك لا يعتبر مبررا للمجلس أن يتجنب المسألة ولا يعتبر مبررا لاسرائيل أن تزيد حالة الفوضى وتستفيد من الحالة .

ان حدوث صراع في مكان آخر لا يبرر احتلال اسرائيل لأراضي دول أخرى ، وفي هذه الحالة بشكل خاص ، ثلث أراضي لبنان ، كما لا يبرر اثارة اسرائيل للبلبلة والفوضى عن طريق المضايقات غير الشرعية التي يتعرض لها المواطنون اللبنانيون . ان القوات الاسرائيلية والممارسات الاسرائيلية تعتبر غريبة على شعب لبنان وبهذه السياسات فانها لا تسهم في احتمال حدوث المصالحة واقرار السلم في المنطقة .

لقد قيل لنا ونحن أطفال ان خطأين لا يصنعان صوابا . ان آلاف الأخطاء تصنع صورة ساخـرة للسلـم . لقد تأكدت صحـة أسوأ مخاوف الزعماء العرب مـن نوايا اسرائيـل في الماضي ، فمتى تغير السلطات الاسرائيلية سياساتها الحالية التي تكلف اسرائيـل تكاليف هادرة والتي تؤدي الى ركود التنمية الاقتصادية في المنطقة ، وتغيّر بشدة الهيكـل الديمغرافي وتعرّض للخطر فرص السلـم ؟

ان مالطة تشعر بالأسف ازاء هذه الأعمال . اننا نأسف بشدة للعنف وفقدان الأرواح اللذين يروعان الشرق الأوسط حتى الآن . وبالنسبة لنا فان القيام بهدر روح أو باضطهاد ضحيـة ، سواء كانت مدنية أو عسكرية ، من العرب أو من اسرائيل ، يعني الكثير . نحـن نأسف أيضا لأن الفرص التي تكفل تفادي مرارة المواجهة تضيع واحدة بعد أخـرى .

لقد قدم وفدي تقييما شاملا بشأن الموضوع الأوسع نطاقا فيما وراء تلك الأحداث منذ وقت غير بعيد . لقد قلت في ذلك الوقت :

" . . . اليوم ، يتعرض لبنان ، وهو عضو مؤسس لهذه المنظمة ، لحالة خطيرة لم يسبق لها مثيل ، وهي حالة تبعث على الأسف والخجل في نفس الوقت . "

ولا تزال هذه الملاحظة تنطبق على حالة اليوم ، رغم أن حدة النزاع قد قلّت عن ذي قبل لحسن الحظ .

في الحقيقة ، اننا يمكن أن نتوقع أنه سوف تقع أحداث أكثر من هذا النوع في المستقبل ، كما وقعت لسوء الحظ بصورة متكررة في الماضي ، ما دام المجتمع الدولي لا يحشد طاقته ، ويبدي تفانيه وتصميمه على ازالة السبب الجذري للمشكلة ، الذي يكمن في المصير غير المقبول للشعب الفلسطيني ، وعرقلة حقه في تقرير المصير .

انه لمن المحزن في عصرنا هذا أن مشكلة فلسطين والحالة في لبنان كلتيهما قد ازدادتا تدهورا بدلا من أن تحققا أي تقدم .

ولن نكرر اليوم الحجج التي قدمناها في مناسبات سابقة ، الا من أجل التأكيد على استمرار صحتها . ومع ذلك ، علينا على الأقل أن نؤكد على الحاجة المتزايدة لاتخاذ اجراء سياسي منسق لتحقيق حل دائم وعادل ، على أساس المبادئ العامة التي أوضحناها من قبل . يجب أن يتخذ اجراء جذري ، يستأصل شأفة المرض ، ويجب ألا نرضى فقط بمجرد القضاء على أعراضه المؤقتة .

واستجابة لهذه الحاجة الملحة والواضحة ، سوف تجتمع في الأسبوع القادم في فاليتا بلدان عدم الانحياز للبحر الأبيض المتوسط في جهد مخلص على المستوى الوزاري من أجل فتح طريق جديد يرمي الى خفض التوتر ويسعى الى توسيع مجالات التعاون المثمر عن طريق بذل جهد منسق . وبالتالي ، فنحن نأمل أن يدرك الآخرون حكمة هذا الخيار وينضموا الينا في جهودنا المشتركة . من الواضح أن الحالة السائدة في الشرق الأوسط تلقي ظلالا كثيفة على المناطق المجاورة ، وبصفة خاصة في البحر الأبيض المتوسط .

وفي الوقت ذاته فاننا نحث اسرائيل على أن تتخلى عن سياساتها العسكرية ، وتنضم الى الآخرين في عملية سلام لاستعادة السيادة الكاملة لشعب لبنان داخل حدوده المعترف بها دوليا ، وتحقق حقوق الشعب الفلسطيني . واننا نلتزم ازاء الشعب اللبناني بتضامننا الكامل في مسعاه من أجل تحقيق الوفاق الوطني والسلمي . ونطلب من كل الدول الأعضاء ألّا تتخلى عن لبنان في هذه الظروف المؤسفة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل مالطة على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

السيد أوفينيكوف (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان وفد الاتحاد السوفياتي يؤيد النداء الذى وجهه لبنان الى مجلس الأمن وذلك بمناسبة الأحداث غير المقبولة التي ارتكبتها السلطات الاسرائيلية المحتلة في المناطق الجنوبية من هذا البلد وهي المناطق التي غزتها اسرائيل . فمنذ ٢٦ شهرا ، لا يزال جنود اسرائيل يحتلون ثلث أراضي لبنان . وكان هذا نتيجة مباشرة لاستمرار اسرائيل في اصرارها على رفض تطبيق قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ و ٥٠٩ اللذين يطالبان بالانسحاب الفورى غير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان . بالأمس أوضح ممثل لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة ، السيد فاخورى ، في كلمته التي أدلى بها أمام المجلس ، السبب الأساسي لهذا الوضع .

ان الوقت قد فضح أكاذيب ودعايات اسرائيل وكشف الوجه الحقيقي للغزاة الاسرائيليين . فمنذ عامين ونصف تنتهك اسرائيل القانون فوق أرض لبنان بشكل صارخ كما أنها تمارس الارهاب والعنف اللذين تميزت بهما . كما تحاول اسرائيل باستمرار العمل على استمرار احتلالها لجزء آخر من دولة عربية أخرى .

وبالنسبة لسكان جنوب لبنان ، فان الاحتلال الاسرائيلي أصبح من الأمور اليومية التي يشعرون بها عن طريق عمليات الاعتقال الجماعي وعمليات القمع ضد السكان العزل

وعمليات الاحتجاز والمداهمة المنهجية ومعسكرات الاعتقال السكدسة . وفي أحد هذه المعسكرات ، وهو معسكر الأنصار الشهير ، هناك أكثر من ٧٠٠ معتقل لبناني .

وبالنسبة الى سياسة اسرائيل المتبعة في جنوب لبنان فيما يتعلق "بحقوق الانسان" ، هناك أيضا أنشطة تقوم بها السلطات المحتلة من أجل تقويض الحياة الاقتصادية في الأراضي المحتلة . وقد شهدنا هناك انتهاكا تعسفيا للروابط الاقتصادية التي تربط جنوب لبنان ببقية أجزاء البلاد . وهناك حصار كامل تقريبا مفروض على عمليات نقل المنتجات المحلية عن طريق مناطق المرور التي تسيطر عليها القوات الاسرائيلية . وهناك اتلاف منهجي للمحاصيل الزراعية . وبعبارة أخرى ، فان الخبرة الواسعة التي اكتسبتها اسرائيل عن طريق ضم الضفة الغربية للأردن وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية ، تطبقها اسرائيل الآن على نطاق واسع على أرض لبنان .

ان سياسات اسرائيل وممارساتها في جنوب لبنان تشهد بطريقة دامغة على رغبة اسرائيل في تحويل هذه المنطقة الى مجال جديد يتم ضمه على نحو سريع ويتم عزله عن بقية البلاد وذلك من أجل مزيد من التقدم نحو الشمال . وبهذا يتم توسيع حدود اسرائيل التوسعية .

ومن الواضح تماما أنه يجب أن يوضع حد لهذه السياسة غير المقبولة التي يمارسها المحتلون الاسرائيليون في جنوب لبنان . ان واجب مجلس الأمن أن يطالب اسرائيل بأن توقف فورا سياسة الارهاب التي تمارسها في أراضي لبنان المحتلة . ان اسرائيل يجب عليها أن تلغي جميع التدابير التمييزية ذات الطابع الاقتصادي والسياسي وغيرها التي تمارسها ضد السكان المحليين في لبنان .

ويجب رفض محاولات اسرائيل التي تهدف الى تفتيت لبنان والى تقويض الحياة الاقتصادية في المناطق المحتلة والى استغلال موارد هذه الأراضي الطبيعية بطريقة وحشية . كل هذا لا يشكل الا حلولا مؤقتة . ولكن الحل الأساسي يكمن في أن تضع اسرائيل حدا على الفور لاحتلالها غير المشروع لأراضي لبنان وأن تسحب قواتها من هذه الأراضي . وهذا هو ما تطالب به قرارات مجلس الأمن التي صدرت بالفعل . وان تطبيق هذه القرارات يمثل المفتاح لحل هذه المشكلة ويسمح بازالة هذا الوضع غير الطبيعي الذي استمر وقتا طويلا في لبنان .

والآن نصل الى المسألة الأساسية وهي : من هو الذى أعطى الضوء الأخضر لغزو اسرائيل للبنان في عام ١٩٨٢ ؟ ولماذا استمر احتلال اسرائيل لثلث هذا البلد العربي لأكثر من عامين ؟ ان الاجابة على هذا السؤال واضحة : انه دون المساندة والدعم المقدمين من الولايات المتحدة ، ما كان العدوان الجديد الذى ترتكبه اسرائيل ليتم ، كما أن اعتداء المحتلّين الاسرائيليين على لبنان ما كان ليستمر. ان هناك حقائق واضحة تثبت ذلك . والحقيقة الأولى هي أن الولايات المتحدة كانت على علم بأن هناك عدوانا اعدّته اسرائيل ضد لبنان قبل هذا العدوان بثمانية أشهر ، ومع ذلك لم تفعل شيئا لتوقف هذا الغزو الاسرائيلي ، وكان هذا الغزو في الواقع بمباركة واشنطن .

الحقيقة الثانية هي انه في آب/أغسطس ١٩٨٢ ووسط غزو اسرائيل للبنان ، كانت الولايات المتحدة الدولة الوحيدة العضو في مجلس الأمن التي صوّتت ضد قرار بوقف المساعدة العسكرية لاسرائيل وباستخدام الولايات المتحدة لحق النقض في المجلس ضد مشروع القرار في ذلك الوقت ، فانها قامت بحماية المعتدى .

الحقيقة الثالثة : بعد ذلك مباشرة ، سارعت قوات امريكية وفرق عسكرية من بعض الدول الأخرى الأعضاء في حلف شمال الأطلسي بالذهاب الى لبنان تحت اسم القوات المتعددة الجنسيات بغرض مزعوم هو مساعدة لبنان والفلسطينيين ، وفي واقع الأمر ، كما لاحظ الجميع ، كانت هذه محاولة لتحويل لبنان الى قاعدة عسكرية متقدمة ضد الدول العربية لصالح الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في الشرق الأوسط.

والحقيقة الرابعة هي انه في أيار/مايو ١٩٨٣ وبممارسة الضغط ، ساعدت الولايات المتحدة اسرائيل على فرض معاهدة مشينة على لبنان ، وبعبارة أخرى ، فان الولايات المتحدة ساعدت المعتدى على جني ثماره في لبنان .

الحقيقة الخامسة هي أن الولايات المتحدة - على وجه التحديد - هي التي لبست قناع صانع السلام ، وقامت عام ١٩٨٣ بعمليات عسكرية مباشرة في الأراضي

اللبنانية . ان عمليات القصف المكثف من السفينة الحربية الأمريكية " يو إس إس نيو جرسي" والوحدات البحرية الأخرى ، والقصف الوحشي الذى قامت به الطائرات الأمريكية ضد السكان المدنيين اللبنانيين أوضحت بجلاء أن الولايات المتحدة قامت بشن حرب معلنة ضد العرب .

الحقيقة السادسة هي انه منذ أكثر من عامين ، تبذل الولايات المتحدة قصارى جهدها من أجل منع تطبيق قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالانسحاب الفورى غير المشروط للقوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية . وبهذا فان الولايات المتحدة تسهم في أن يكون مصير جنوب لبنان كمصير الأراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ ، أى دمجها تدريجيا بواسطة اسرائيل .

وبطبيعة الحال ، اذا رغب ممثل الولايات المتحدة ، فاننا نستطيع أن نسرد كل تصرفات اسرائيل واعتداءاتها على الأراضي اللبنانية والأراضي المجاورة . وطبيعي أن الذين يرغبون في تحديد مصير لبنان عبر المحيط ارتكبوا خطأ . فان قوات التدخل الأمريكي اضطرت الى الانسحاب على نحو مشين . كما أن المعاهدة التي فرضتها الولايات المتحدة واسرائيل على لبنان باءت بالفشل . وهكذا ، فان المحاولات الرامية الى فرض أنظمة من الخارج على لبنان ليست سياسة خطيرة فحسب ، وانما أيضا قصيرة النظر ومآلها الفشل . وقد حان الوقت لأن تتفهم تل أبيب وواشنطن أن سياستهما التي تنتهك الحقوق السيادية للدول ، وتفرض على حكومات وشعوب أخرى حلولا من الخارج عن طريق استخدام القوة ، سياسة مآلها الفشل سواء في الشرق الأوسط أو في مناطق أخرى من العالم .

ان الطريق الى تحقيق سلام حقيقي في الشرق الأوسط يتطلب القيام بتسوية سياسية شاملة بفضل الجهود الشاملة للأطراف المعنية تحت اشراف الأمم المتحدة وخير وسيلة لتحقيق ذلك عقد مؤتمر سلام دولي للشرق الأوسط .

لقد ورد برنامج تفصيلي لهذا المؤتمر في مقترح الاتحاد السوفياتي المؤرخ في ٢٩ تموز/يوليه من هذا العام . ونحن مقتنعون بعدالة وسلامة هذه الاقتراحات من

الناحية السياسية . ان هذه الاقتراحات تقدم بديلا لسياسة العدوان الاسرائيلية التي تمارس تحت حجة حماية أمن اسرائيل في الشرق الأوسط . كما أنها تعد بديلا لسياسة بناء الوجود العسكرى الامبريالي في الشرط الأوسط بحجة مساعدة العرب .

ان تحقيق سلام عادل - ومن ثم دائم - في الشرق الأوسط ليس ممكنا فحسب ولكنه ضرورى .

السيد فيرما (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ، اتيحت لوفدى من قبل الفرصة لتهنئتكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر آب/أغسطس . ان للهند علاقات مودة وصداقة مع بلدكم بوركينا فاصو . ونحن نشارك في الاقتناع بأن هذا المجلس يزداد ثراء بفضل خبرتكم الدبلوماسية المتنوعة وسداد رأيكم ، وانه سوف يتمكن من أن يتناول بفعالية المشاكل الملحة المطروحة علينا بفضل قيادتكم .

اسمحوا لي أيضا أن أجدد لسلفكم السفيرة كيركباتريك ممثلة الولايات المتحدة تقديرنا لقيادتها القديرة للمجلس في الشهر الماضي .

يجتمع المجلس مرة أخرى للنظر في الحالة المفجعة السائدة في لبنان . وقد قدم لنا الممثل الدائم للبنان سردا مؤثرا لمعاناة السكان المدنيين التعساء في جنوب لبنان التي يعجز عنها الوصف نتيجة للسياسات الاسرائيلية الوحشية والقمعية . ويبدو أن التعذيب والمضايقة والاعتقال والغارات وغيرها من الممارسات غير الانسانية قد أصبحت الأمر الغالب اليوم .

ان الاختلال الاقتصادى الخطير الناشئ عن اغلاق اسرائيل للطرق وتدمير المحاصيل وحصاد المحاصيل القسرى السابق لأوانه وغير ذلك كلها تضيف الى المعاناة البشرية التي يعجز عنها الوصف . ان حقوق الانسان للسكان اللبنانيين في الأراضي المحتلة تداس بالأقدام دون هوادة . وتشكل أعمال السلطات المحتلة الاسرائيلية انتهاكا جليا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة وأحكام اتفاقيتي جنيف لعام ١٩٤٩ وقواعد القانون الدولي . ومن اللازم في واقع الحال أن يقوم مجلس الأمن الذى تناط به بموجب ميثاق الأمم المتحدة المسؤولية الرئيسية عن صيانة السلم والأمن الدوليين بالاضطلاع بمهمة التماس السبل والوسائل لتحسين هذه الحالة الخطيرة التي يمكن أن يكون لها آثار واسعة النطاق على السلم والاستقرار في المنطقة .

وفي حزيران /يونيه ١٩٨٢ شهد المجتمع الدولي عدوان اسرائيل الصارخ على لبنان . ولاتزال تراودنا ذكرى الأعمال الوحشية التي ارتكبتها اسرائيل ضد السكان اللبنانيين والفلسطينيين الأبرياء والمذابح الجماعية في صبرا وشاتيلا . وتم الغزو على أساس مزعوم هو الدفاع عن النفس والأمن . وكان هذا بجلاء جزءا من سياسة اسرائيل المتعمدة الرامية الى تحقيق التمزيق المنهجي للشعب الفلسطيني والقضاء التام على استقلال لبنان وسيادته . ولا يزال احتلال اسرائيل غير المشروع للأراضي اللبنانية مستمرا وتتعزز قبضة اسرائيل يوما بعد يوم .

وبمرور الوقت وتصاعد الضغوط التي تمارسها أوساط مختلفة للتوصل الى سلم عادل وشامل في المنطقة كنا نتوقع أن تبدى اسرائيل قدرا أكبر من التعقل والالتزام والمسؤولية . ولكن على النقيض من ذلك استمرت قوات الاحتلال الاسرائيلية في معاملة سكان المنطقة معاملة لا انسانية والحاق الضائقات بهم منتهكة بذلك انتهاكا صارخا المبادئ المقدسة الواردة في القانون الدولي . وعلاوة على ذلك أبلغنا بأعمال اسرائيل الرامية الى استمرار أعمال الحفر غير المشروعة التي تهدف الى تحويل مياه نهرى الوزاني والليطاني الى أراضيها والى عزل جنوب لبنان ووادى البقاع وقضاء

راشيا تماما عن باقي أنحاء البلاد . ولن تؤدى هذه الأعمال الا الى زيادة المشاق التي يعاني منها السكان المدنيون وينبغي وقف هذه الأعمال فورا .

وقد اتخذ مجلس الأمن في الماضي قرارات عديدة تنشد الوقف الفورى للقتال في هذا البلد الذى مزقته الحرب وتطالب بأن تسحب اسرائيل كل قواتها العسكرية فورا ودون شروط الى حدود لبنان المعترف بها دوليا . ولسوء الطالع لاتزال هذه القرارات دون تنفيذ . ونحن نطالب بالتنفيذ السريع لقرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) لكفالة انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي اللبنانية .

ان النزاع المستمر في الشرق الأوسط مافتئ يشكل أشد خطر على السلم. ان المأساة الواقعة في لبنان هي دليل على الداء الذى أدى الى معاناة يعجز عنها الوصف لآلاف الأبرياء في ذلك البلد ولا يمكن فصل أى حل لمشكلة لبنان عن سعينا للتوصل الى سلم شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط فهو سلم يجب أن يقوم على أساس ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية والانسانية غير قابلة للتصرف .

ان حركة بلدان عدم الانحياز تشعر بقلق عميق ازاء الحالة الخطيرة السائدة في لبنان . وقد أكد من جديد المؤتمر السابع لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز الذى عقد في نيودلهي في سنة ١٩٨٣ تأييده لسلامة لبنان الاقليمية واستقلاله وحقه في ممارسة سيادته في كامل أراضيه وداخل حدوده الدولية المعترف بها . وطالب المؤتمر كذلك جميع الدول بمساندة لبنان في تنفيذ قرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) من أجل كفالة انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي اللبنانية . ان استمرار احتلال اسرائيل للبنان يشكل تحديا للمبادئ المقدسة لحركتنا . ونود أن نرى السلم والاستقرار وقد استعيدا في لبنان .

ان الهند ، حكومة وشعبا ، تشعر بألم بالغ ازاء الأحداث المأساوية الحاصلة في لبنان . وقد أعربنا عن قلقنا وأسفنا لهذه الأحداث المأساوية في عدد من المناسبات في برلماننا وكذلك في أماكن أخرى بما في ذلك مجلس الأمن والجمعية العامة .

ويتضح من الحقائق التي وضعت أمام المجلس دون شك أن المسؤولية عن المصاعب والمعاملة اللاانسانية التي يتعرض لها السكان المدنيون المقيمون في جنوب لبنان تقع تماما على عاتق السلطات الاسرائيلية .

وان حكومتي تؤيد تمام التأييد مطالب لبنان العادلة والموجزة الواردة في البيان الذى أدلى به الممثل الدائم للبنان الموقر بالتطبيق الفورى لقرارى مجلس الأمن ٥٠٨ (١٩٨٢) و ٥٠٩ (١٩٨٢) والانسحاب الفورى لاسرائيل الى حدود لبنان المعترف بها دوليا والوقف الفورى للممارسات الاسرائيلية في الأراضي المحتلة وبضرورة أن تحترم اسرائيل ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان وقواعد القانون الدولي واتفاقيتي جنيف لعام ١٩٤٩ ، في جملة أمور .

لقد حان الوقت أن يتصرف المجلس بحسم وبطريقة هادفة لوقف العدوان والغطرسة الاسرائيليين . ونأمل أن يضطلع المجلس بمسؤوليته من أجل استعادة حكم القانون والسلوك المتحضر في لبنان .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر ممثل الهند على الكلمات الرقيقة التي وجّهها لي .

السيد ليانغ يوفان (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : استمع الوفد الصيني بانتباه الى بيان الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة السيد رشيد فاخورى .

ان حكومة الصين وشعبها يدينان الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني والبقاع الغربي وقضاء راشيا كما يدينان الفظائع المرتكبة ضد الشعب اللبناني في المناطق المذكورة أعلاه ويؤيدان النضال البطولي الذى يخوضه الشعب اللبناني والموقف العادل والمطالب المشروعة للحكومة اللبنانية .

ومن المعروف ان السلطات الاسرائيلية لها أطماع في لبنان وتنتهج بعناد سياسة العدوان والتوسع . وان السلطات الاسرائيلية منذ غزوها العسكرى الواسع النطاق للبنان في حزيران/يونيه ١٩٨٢ مافتئت تحتل الجزء الجنوبي من البلاد وتعزز احتلالها هناك .

ان قوات الاحتلال الاسرائيلية تقوم مرارا بالهجوم على المدن المسالمة والقرى الواقعة في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي واقليم راشيا وتفتش المدنيين المحليين وتعتقلهم ، بما في ذلك الرجال المسنون والنساء ، وهي تغلق الطرق الرئيسية وتقوم ، دون هوادة ، بسلب أو تدمير الموارد الطبيعية وتدمير المنشآت التجارية وغيرها . وهذه الأعمال الشريرة التي تقوم بها القوات الاسرائيلية المحتلة جعلت من لبنان أرضا مدمرة وشعبا يعيش في تعاسة وبؤس . وكما أوضحت الحكومة اللبنانية مرارا فان الممارسات الاسرائيلية في لبنان تشكّل انتهاكا خطيرا للقانون وتدوس بالأقدام الاتفاقات الدولية وميثاق الأمم المتحدة. وينبغي أن تدينها كل الدول والشعوب المحبة للعدالة والسلم في العالم .

وحيث يوجد العدوان والاحتلال توجد المقاومة . وكلما طال الاحتلال اشتدت المقاومة . هذا هو قانون التاريخ . وعلى وجه الدقة فان القمع الوحشي الذى تمارسه السلطات المحتلة الاسرائيلية هو الذى أجبر الشعب اللبناني على أن يهب للدفاع عن النفس . ان كفاح الشعب اللبناني كفاح عادل ، وسوف يستمر في تلقي الدعم الواسع النطاق من المجتمع الدولي .

ان الاحتلال الاسرائيلي العسكرى لجنوب لبنان يشكّل أكبر عقبة في استعادة سيادة دولة لبنان وسلامتها الاقليمية ، وتحقيق التوحيد للبلد ووحدة الأمة . ومنذ أن شكّلت الحكومة اللبنانية فانها جعلت استعادة الأراضي اللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي جزءا من برنامجها الحكومي . ونحن على اقتناع بأنه اذا وحّد الشعب اللبناني وحكومته الصفوف فانهما يخدمان قضية حماية استقلالهما الوطني ووحدتهما .

ان الوفد الصيني يود أن يكرر تأكيد انه ينبغي لمجلس الأمن أن يضطلع بدور نشط فيما يتعلّق بمسألة لبنان وأن ينفذ بكل جدية القرارات ذات الصلة التي اتخذها . وفي نفس الوقت ، ينبغي أن ينظر في اتخاذ تدابير عملية أخرى في ضوء الظروف الحالية ، من أجل الحفاظ على استقلال لبنان وسيادته وسلامته الاقليمية والقضاء على العدوان والتدخل الخارجيين . ان مفتاح حلّ القضية اللبنانية هو انسحاب القوات الاسرائيلية . والوفد الصيني على استعداد لأن يعمل مع أعضاء المجلس الآخرين وأن يقدّم اسهامه الواجب لتدعيم قضية الشعب اللبناني العادلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : المتكلّم التالي هو رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، سعادة السفير ماسمبا ساري ، وأدعوه الى شغل المقعد المخصص له على طاولة المجلس والى الادلاء ببيانه .

السيد ساري (رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أولا أن أشكر أعضاء مجلس الأمن لتكرمهم مرة ثانية بالسماح لي بالمشاركة في هذه المناقشة التي يدرك الجميع مدى أهميتها .

وأود أيضا ، سيدى الرئيس ، أن أهنئكم بكل اخلاص وحرارة على تولّيكم رئاسة مجلس الأمن في هذا الشهر . ونحن نعرفكم دبلوماسيا ضليعا في شؤون العلاقات الدولية ، متمسكا بمثل السلم والعدالة . ولذلك ، فانني على يقين من أن أعمال المجلس سوف تكون ناجحة . وأود أيضا أن أحيي سلفكم صاحبة السعادة السيدة جين كيركباتريك ، ممثلة الولايات المتحدة الامريكية ، على الطريقة المثالية التي أدت بها واجباتها السامية .

لقد اجتمعنا مرة أخرى لكي نتناول الحالة السائدة في جنوب لبنان . وفي أيار/مايو من هذا العام ، خلال سلسلة أخرى من الاجتماعات بشأن هذا الموضوع وبشأن الحالة في معسكرات الفلسطينيين في عين الحلوة ، كنا نعتقد أن المجلس قد أوشك على أن يجد ، في نهاية المطاف ، السبل والوسائل التي تمكّن هذا البلد ، وهو ضحية بريئة ، من أن يستعيد استقلاله وكرامته لكي يكرّس جهوده لمهمة اعادة البناء ، بل أن يقدّم اسهامه في الجهود الرامية الى تحقيق السلم العادل والدائم في الشرق الأوسط . ولكن هذا الأمل المشروع تماما ، سرعان ما حلّت محله دورات من العنف ذهبت الى حدّ تهديد وجود ذات هذا البلد ، الذى يتطلع فقط الى العيش في سلم مع جميع دول المنطقة .

بيد أن هذا الاعتراف بالفشل ينبغي ألّا يدفع المجتمع الدولي الى الخضوع والامتثال . بل على العكس من ذلك ، فان واجب مجلس الأمن ومسؤوليته أن يتخذ كل الخطوات اللازمة لانقاذ لبنان من التفتت الذى يتهدده . والواقع ، ان كل شيء يؤدى بنا الى الاعتقاد بأن اسرائيل تهدف الى تحقيق ذلك . فهي لا تكتفي باحتلال هذا الجزء من لبنان ، على نحو يتعارض مع قواعد القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن والجمعية

العامة ذات الصلة ، بل ان اسرائيل تبذل قصارى جهدها من أجل اخراج هذا الجزء من السيادة اللبنانية . وعلى سبيل المثال ، فان اللبنانيين يتعيّن عليهم أن يحصلوا على اذن من السلطات الاسرائيلية كي ينتقلوا من مكان لآخر داخل بلادهم . وفي هذا ، أود أن أحيل أعضاء المجلس الى البيان الذى أدلى به ممثل لبنان والذى يحفل بالتفاصيل المفيدة.

في ضوء كل ما حدث ، وأيضا في ضوء المناقشات التي دارت ما يقرب من عامين بشأن الحالة السائدة في لبنان ، فانني أعتقد انه يجب اليوم أن نسمو فوق تبادل الاتهامات وأن نعكف على عملية السلم . ان اطار هذا السلم قد حددته الجمعية العامة في قرارها ٥٨/٣٨ (جيم) . كذلك فان الأمين العام لمنظمتنا ، الذى أشيد بما يبذله من جهود دؤوبة ترمي الى حلّ أزمة الشرق الأوسط ، قد اتخذ بالفعل الخطوات اللازمة مع الأطراف المعنية من أجل تنفيذ هذا القرار .

ان الاجابات التي تلقّاها الأمين العام حتى اليوم اجابات مشجّعة للغاية ، ويمكن أن نقول أن المجتمع الدولي في مجموعه يؤيد ايجاد تسوية شاملة وعادلة لقضية الشرق الأوسط .

وفي الواقع ، فانه في بيان صادر في ٢٧ آذار/مارس ١٩٨٤ بشأن الشرق الأوسط أعلن وزراء خارجية الدول الأعضاء في الاتحاد الاقتصادى الأوروبي أن أية تسوية لهذه القضية يجب أن تتضمن حق الوجود والأمن لجميع الدول بما فيها اسرائيل ، وأن أية تسوية - وأركّز على هذا - يجب أن تأخذ بعين الاعتبار حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ، وهذا يتضمن الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير .

ونفس هذه الدول طلبت من كل الأطراف أن تعمل وفقا لهذه المبادئ وأن تشرع في اجراء المفاوضات اللازمة من أجل تنفيذها .

كذلك ، فانه في القرار الذى اتخذه المؤتمر البرلماني الحادى والسبعون ، الذى عقد في جنيف في نيسان/ابريل ١٩٨٤ بشأن " تصاعد الأخطار التي تهدد السلم والأمن الدوليين في منطقة الشرق الأوسط " ، أكد المؤتمر على الحاجة الى تعزيز الحوار بين الأطراف المعنية بغية ايجاد حل دائم لتلك الأزمة .

ومنذ عهد قريب ، في ندوة المنظمات غير الحكومية التي عقدت في امريكا الشمالية بشأن قضية فلسطين من ٢٥ الى ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٨٤ في مقر الأمم المتحدة طلب ممثلو ٦٠ منظمة غير حكومية من شعبي وحكومتي الولايات المتحدة الامريكية وكندا اتخاذ اجراء حاسم لتحقيق تسوية شاملة ودائمة وعادلة للصراع العربي الاسرائيلي ، الذى تعتبر قضية فلسطين جوهره . ورأوا انه ينبغي أن يجتمع جميع أطراف الصراع في مؤتمر سلم دولي معني بقضية فلسطين وهو مبدأ أقرته الجمعية العامة في قرارها ٣٨/٥٨ جيم .

وفي الندوة الخاصة بحقوق الفلسطينيين والمعقودة من ١٤ الى ١٨ آب/اغسطس ١٩٨٤ فان المشاركين في هذه الندوة - ومن بينهم برلمانيون من أوروبا وافريقيا - أيدوا بالاجماع عقد مؤتمر سلم دولي بشأن مسألة الشرق الأوسط ، وعقب تلك الدورة ، عقد في جنيف من ٢٠ الى ٢٢ آب/اغسطس اجتماع دولي للمنظمات غير الحكومية بشأن قضية فلسطين ، شارك فيه ٩٨ منظمة غير حكومية من بينها ست منظمات من اسرائيل ، وفي الواقع كان أربعة اسرائيليون - من اليهود والفلسطينيين - بين المتكلمين .

وفي القرار الذى اتخذ نتيجة لهذا الاجتماع ، تعهدت المنظمات غير الحكومية بأن تقدّم تأييدها المباشر لقرار الجمعية العامة ٣٨/٥٨ جيم الذى يدعو الى عقد مؤتمر دولي للسلم في الشرق الأوسط .

وكما يلاحظ الأعضاء ، هناك توافق آراء دولي بشأن التوصّل الى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لمشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين . ان المجتمع الدولي أيضا أصبح يعتنق الفكرة القائلة بأنه لن يحلّ السلام في الشرق الأوسط ما لم تسو قضية فلسطين بطريقة عادلة ودائمة .

في ضوء كل هذه الاعتبارات ، يجب على هذا المجلس ، الذى يضطلع بتعزيز السلم والأمن الدوليين ، أن ينتقل الى مرحلة العمل . انه بهذا سوف ينفذ الولاية المنوطة به وسيرتفع الى مستوى الحدث التاريخي الذى نتطلع اليه . وحتى يحدث ذلك تعرب اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف عن تضامنها مع شعب لبنان الذى ما فتئ يعاني الكثير ، من أجل العدالة . لقد حان الوقت أن ينعم هذا الشعب بالعدالة وبالسيادة والسلامة الكاملتين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر رئيس اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف على الكلمات الرقيقة التي وجهها اليّ .

المتكلم التالي هو السيد كلوفيس مقصود ، المراقب الدائم لجامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة ، وكان المجلس قد وجّه اليه الدعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت في الجلسة ٢٥٥٢ . أدعو سيادته الى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس وأن يدلي ببيانه .

السيد مقصود (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : السيد الرئيس ،أود أن أنتهز هذه الفرصة لأعرب لكم نيابة عن جامعة الدول العربية عن تقديرنا العميق للدعوة الكريمة التي وجهتموها لي . أود أيضا أن أشكر عن طريقكم أعضاء مجلس الأمن الذين وافقوا على توجيه هذه الدعوة .

لست في حاجة ، سيدي ، لأن أقول أن قيادتكم لمداولات هذا المجلس قد أثبتت ما تتحلون به من حكمة ، تميّز شعب بلدكم ، كما تميّز قارة افريقيا .

بالأمس ، أدلى الممثل الدائم للبنان ببيان محزن بشأن الممارسات التي تهدف الى تجريد الحالة السائدة في جنوب لبنان وفي وادي البقاع ، وهما المنطقتان اللتان تحتلهما اسرائيل ، من جميع الصفات الانسانية ، بالرغم من أن هذا المجلس اتخذ بالاجماع قرارين يطالبان اسرائيل بسحب قوات الاحتلال التابعة لها من جنوب لبنان .

لقد انقضى عامان ،ونحن هنا اليوم نحاول أن نوضّح - بالرغم من الأساليب التعويقية التي يتبعها ممثل اسرائيل في هذا المجلس ، الممارسات القمعية وغير الانسانية التي تمارسها قوات الاحتلال الاسرائيلية في الجنوب اللبناني وفي سهل البقاع في لبنان .

ان ما يتبادر الى الذهن في هذا المنعطف بشكل خاص هو أن هناك بلدا عربيا من الأعضاء المؤسسين لجامعة الدول العربية ، ومن الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة ، وأحد المشتركين الرئيسيين في وضع الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، يلتمس من مجلس الأمن أن يمكّن السكان المقيمين في الجنوب اللبناني وفي وادي البقاع من أن يمارسوا

حقوقهم الانسانية بمقتضى اتفاقية جنيف وموادها ، وان انتهاك حقوق الانسان هو امتداد لانتهاك اسرائيل للسيادة اللبنانية . وبقدر ما تنتهك اسرائيل سيادة لبنان ، فانها تنتهك بشكل لا ينفصم الحقوق الانسانية للشعب الذى يخضع للاحتلال الاسرائيلي .

لقد سعى الوفد اللبناني ، وهو يعرض قضية لبنان أمام المجلس ، الى تحديد مؤشرات مداولات المجلس بسبب الحاجة الملحة التي يشعر بها ، كما تشعر بها حكومة لبنان ، الى تخفيف الآلام الناتجة عن العملية غير الانسانية التي تقوم بها قوات الاحتلال الاسرائيلية ، والممارسات التي تستخدمها في مختلف الميادين .

لقد بيّن ممثل لبنان بالتفصيل بالأمس ، جميع الممارسات والانتهاكات . وانني على ثقة من أن هناك أعضاء كثيرين يحاولون مثلنا أن يستنبطوا سلوكا نمطيا لسلطات الاحتلال الاسرائيلية . انني واثق من انه يمكننا جميعا أن نستشف مثل هذا النمط . وقد خلصت الى نتيجة ، وانني على ثقة من أن الكثيرين من بيننا ، بعد التحقق من هذا النمط ، وجدوا أن هناك نمطا واضحا للسلوك الذى تقوم به قوات الاحتلال الاسرائيلية . هذا النمط هو انه لا يوجد نمط . ذلك أن اسرائيل تسعى يوما الى اقتحام المساكن وحرمتها ، والتذرع بانها تقاتل من تسميهم بالارهابيين ، وانها تتصور وتتوقع مسبقا احتمال وجود من تسميهم بالارهابيين .

وتعتبر مقاومة سكان جنوب لبنان إما ارهابا فعليا أو ارهابا محتملا وبالتالي فـان النمط هو أنه لا يوجد نمط ـ هجوم مفاجئ على قرية ، طلب مثول سكان قرية أمام المحاكم ، حرق المنتجات الزراعية ، الحيلولة دون تمتّع السكان بالانتقال الحر ، فتح طريق اليـوم واغلاقه في اليوم التالي . كل ذلك يتم بغية خلق حالة تسود بين أبناء الشعب اللبنانـي مفادها أنه لا يوجد نمط للعمل القمعي والأساليب الارهابية التي تمارسهـا القـوات الاسرائيلية . ولذا فمن المهم ألّا تكتشف المقاومة ، سواء المقاومة الفعلية في أرض المعركـة أو المقاومة الدبلوماسية في مجلس الأمن أو التعبئة على المستوى الأخلاقي الدولي الموازنـة والاتزان . وكل فرد ينبغي ، في نظر السلطات الاسرائيلية أن يكون مهتزا من الناحيـة الدبلوماسية . وينبغي ألّا يجرى أى تقييم متسق لأعمال اسرائيل حتى لا يفضي هـذا الاتساق الى رد فعل منسّق .

هذا التعمّد في استبعاد نمط معيّن للسلوك يعتبر سمة من سمات نمط الاحتـلال الاسرائيلي والممارسات الاسرائيلية في جنوب لبنان . هذه التدابير التي تتخذ في جنـوب لبنان منذ احتلال حزيران/يونيه ١٩٨٢ ، وقبل ذلك منذ غزو لبنان في ١٩٧٨ ـ تهـدف الى معاملة جنوب لبنان باعتباره أرضا معلّقة من خلال الاحتلال المباشر أو الاحتلال غـير المباشر أو عن طريق المرتزقة أو السيطرة المباشرة . فمنطقة الجنوب اللبناني ، في تصـوّر اسرائيل ، أو سيادة الحكومة المركزية للبنان على جنوب لبنان في تصوّر اسرائيل هي مفهـوم سيادة معلّقة . السلطة المركزية للحكومة اللبنانية أى حكومة لبنان الشرعية يمكن أن تمـارس صيغا معيّنة من الوجود الادارى ولكن لا يمكن لهذه السلطة أن تتمتّع بسيادة كاملـة . ان قضية السيادة ينبغي تعليقها لأن اسرائيل ليست مستعدة حتى الان ولم تنضج فـي ذهنها حتى الان الخطط التي تضعها للسيطرة والتوسّع في المرحلة النهائية بحيث تدعـي سيادتها على الجنوب اللبناني . ومن هنا تبرز أعذار ممثلو اسرائيل بقولهم أنه ليس لديهم طموحات اقليمية في لبنان ولا جنوب لبنان وليس لديهم هدف في تحويل مسار مياه نهـرى الليطاني والحاصباني .

اذا فنحن أمام موقف فقهي قانوني جديد . فمنطقة الجنوب اللبناني ينبغي تعليقها من حيث السيادة الحقيقية . ربما بغية ايجاد حل وسط مع المجتمع الدولي تسلّم اسـرائيل بصفة مؤقّتة بأن هناك شكلا قانونيا سياديا في الجنوب اللبناني ؛ ولكن ينبغي ألّا تكـــون هناك ممارسة فعلية للسيادة على تلك المنطقة .

هنا تكمن كل المفارقة في هذا التصرّف الصادر عن اسرائيل في اطار علاقتهـــا بالأزمة في جنوب لبنان . فقبل ١٩٧٨ وبعد ذلك زعمت اسرائيل أن الوجود الفلســطيني في الجزء الجنوبي من لبنان يعطيها مطلق الحرية في تأديب هذا الوجود الفلســطيني وانتهاك سيادة لبنان . وعندما أمر مجلس الأمن اسرائيل بالانسحاب ، امتثلت اسـرائيل لذلك شكلا فقط لكي تنكر من حيث المضمون حق السلطة اللبنانية المركزية فـي ممارســة سيادتها . لقد وفّرت اسرائيل الالية والتمويل والدعم لما يسمى بالجيش الوكيل في الجنوب اللبناني ، لكي تنكر بطريقة مستمرة ومنهجية ومخططة من قبل حق وقدرة السلطة المركزيـــة في لبنان في ممارسة ذاتها بسيادة كاملة ، وليس من الناحية الادارية فقط وانما من ناحيـة النظام والوجود العسكري والأمن . لذا قامت اسرائيل عن عمد بمنع الجيش اللبناني مـــن الوصول الى جنوب لبنان حتى يمارس وظائفه المتمثلة في الدفاع عن لبنان . وقوّضت كـــل الترتيبات الأمنية التي اتخذتها لجنة الهدنة في جنوب لبنان من أجل تهيئة حالة يحـــرم فيها جنوب لبنان من كونه جزءا من لبنان ذي السيادة ويعطى فيها مركز السيادة المعلّقة في لبنان لأن هذه السيادة المعلّقة تنشأ عن القدرة المعلّقة للحكومة المركزية في لبنـــان على ممارسة وظائفها الادارية والأمنية في جنوب لبنان .

اننا اذ نركّز مرة أخرى على الممارسات التي تحدّثت عنها الممثل الدائم للبنـــان ، فاننا نتبيّن رغم محاولات التغطية ورغم المحاولات التشتيتية ، التفاصيل الدقيقة للممارسات الصغيرة التي تقوم بها اسرائيل التي ترمي الى أن تجعل الرأي العام العالمي الـــذي يسعى الى تصحيح انتهاك محدود يواجه بانتهاكات متعددة . هذه الانتهاكات تشـــكّل أشد الانتهاكات لحقوق السيادة للبنان وحقوق الانسان بالنسبة للبنانيين وحقوق الانسان التي تنص عليها الاتفاقات الدولية والقانون الدولي .

لماذا تنتهج اسرائيل ممارساتها بهذا التفصيل الدقيق . ان هذا يشهد على أن اسرائيل تستهدف تفتيت تدابيرها القمعية لمنع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي من ادراك الخطة الكاملة والنمط الكامل للممارسات الاسرائيلية في الجنوب اللبناني ومن محاولة معالجة هذا النمط .

ولهذا ، فاننا في اللحظة التي نطلب فيها تصحيح المظالم الناجمة عن الانتهاكات القمعية التي تنتهجها اسرائيل عمدا من أجل غسنا في تفاصيل تصحيحية ، نجـــد أن هذا ليس أمرا من قبيل المصادفة ، وان الاحتلال ليس "احتلالا مؤقّتا" ، وان هذا ناشئ من فلسفة أساسية تنظم تصرفات دولة اسرائيل وموقفها نحو الدول العربية عامـة ولبنـان خاصـة .

لقد عانى لبنان منذ عشر سنوات من سلسلة من النزيف الدموى والمآسي . وبطبيعة الحال ، ولأن لبنان عضو في جامعة الدول العربية ، فان هذا أمر يدعو الى قلق الجامعة الشديد . والزيارة التي قام بها الأمين العام لجامعة الدول العربية لرئيس لبنان السـيد أمين الجميل ولرئيس وزراء لبنان السيد كرامي ، توضح أن هناك التزاما محدّدا من جانب جامعة الدول العربية بتعجيل عملية اعادة البناء والتعمير والوحدة الوطنية في لبنـان ، وهي أمور تمثّلها الحكومة الحالية وتلتزم بها .

في بعض الأوقات ، أتكلّم بقدر من العاطفة ، لأن هذا بلدى . انني أشـهد محاولات ممثل اسرائيل الرامية الى اجراء مقارنات وتحاليل فيما يتعلّق باحتلال اسـرائيل للمنطقة واستغلال المآسي التي يعاني منها الشعب اللبناني في هذه اللحظـة بالذات ، وابراز هذه المآسي بأنها مآس كامنة ودائمة في السياسة اللبنانية . وانني أعتقد أن هـذا القدر من الخبث وعدم المسؤولية غير مسموح به في المجتمع الدولي .

لا شك أننا نمر في لبنان بقدر كبير من المعاناة : من اراقة الدماء التي يحدثهـا أساسا الاحتلال الاسرائيلي ؛ ومن رفض اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ تنفيذ القرارات الـتي أعطت شهادة الميلاد لها وذلك بالسماح للفلسطينيين بممارسة حقّهم في العودة الـى ديارهم ووطنهم ؛ ومن محاولة اسرائيل تجريد القرارات المتعلّقة بمسألة فلسـطين مـن فعاليتها حتى يمكنها بناء دولة يهودية خالصة ومنع الفلسطينيين من حقهم في العـودة ، وبهذا يتسنى انشاء الاثار الديموغرافية وغيرها بتوجيه الضربات الى اللبنانيين ومخيمـات الفلسطينيين بحجّة أو بأخرى . ان الذرائع أصبحت الشيء البديل لتنفيذ اسرائيل لقرارات

الأمم المتحدة لأنها أصبحت هي الأسلوب التشتيتي الذى تتبعه اسرائيل لتغمسنا فـــي المشاكـل .

بطبيعـة الحال ، لا تزال المشاكل الا قتصادية والا جتماعية باقية ولكنها تمثـــل سعي لبنان ـ وربما سعاه المحزن ـ لاعادة اكتشاف تماسكه ووحدته ومقصده ومثابرتـــه ومرونته . ان لبنان الحقيقة ولبنان الحلم هو ما نشهده ممثلا اليوم في حكومة الوحـــدة الوطنية ، حيث تسعى كل القوى السياسية المتضاربة الى تحقيق الموثوقية والفعالية لسلطة الحكومة ، اللتين تيسّر تحقيقهما اقامة هذه السلطة على نحو حقيقي فعّال في جنوب لبنان .

ومن هنا ، فان جذور الزعزعة تنفذها وتستغلها اسرائيل ، التي تبدو مبتهجـــة بما تقدمه من تحليل لما يعانيه اللبنانيون ، من أجل إدامة هيمنتها السياسية والاستراتيجية والعسكرية على جنوب لبنان . ان اسرائيل تسعى الى تسوية الكثير من الحسابات على هذا الاقليم الصغير للجزء الجنوبي من لبنان : حسابات مع الأمم المتحدة عن طريق قوة الأمـــم المتحدة المؤقتة لحفظ السلم في لبنان ، وحسابات مع قرارات الأمم المتحدة ، وحســابات مع الدول العربية ، وحسابات مع المجتمع التعدّدى في لبنان .

ولهذا السبب ، فان الممارسات التي تجلّت بوضوح ودون شك انما يقصـد بهـــا أن تفصل بين الفعل والهدف ، ممارسات اسرائيل الفعلية وأهدافها . ولهذا الســـبب ، فاننا نستهلك بسبب تعطّش القوات الاسرائيلية المحتلة لجنوب لبنان الى الدماء ، نستهلك بسبب الحاجة الى اراحة سكان لبنان ، واتاحة حرية المرور لهم ، وتسويق منتجاتهـــم ، وعدم الاخلال بامتحانات طلابهم ، وتأمين التدفق الحر للسكان ، ولم شمل الأســـر ، وتخفيف مشاكل الاسكان في بيروت وغيرها من الأماكن .

اننا نجد أن اسرائيل تريد منا أن نستهلك وأن نغرق في ممارساتها حتى نشـعر بالعجز ازاءها ، وخيبة الأمل والاحباط في منع تحقيق أهدافها . هذا هو السبب فـــي أن مأساة لبنان قاسية وتستغل بخبث .

أما من حيث التناظرات والمقارنات بشأن المنطقة الواقعة شمال نهر الأولي ، دعونا نفترض لحظة أنه في بعض الأحيان وجدت منازعات وخلافات مأساوية ، وكما قلت ، فان جزءا من مسعانا في لبنان - المسعى اللبناني والمسعى العربي - هو تحقيق الأمن الشامل في لبنان ووحدة لبنان .

ولكن ماذا تفعل اسرائيل على جنوب نهر الاولي ؟ ولماذا تواصل اسرائيل ، كما تقول ، احتلالها الى ان تكفل أمن حدودها ؟ في الاحد عشر شهرا السابقة على غزو لبنان لم يقع أى حادث على حدود جنوب لبنان ويشهد على ذلك وفد الولايات المتحدة . ونجد الآن ان هناك مقاومة من جانب سكان الجزء الجنوبي من لبنان . ماذا تتوقع اسرائيل من سكان جنوب لبنان الذين يتعرضون للمضايقات المستمرة ؟ ماذا تتوقع اسرائيل من هؤلاء السكان ؟ هل تتوقع منهم الخنوع ؟ هل هذه المقاومة تعوق تحقيق مخططاتها ؟ أم انه يفترض ان الخنوع متأصل في أى شعب تسيطر عليه اسرائيل أو تسعى الى احتلاله ؟ هل من المتأصل فى السياسة الاسرائيلية ان شعب جنوب لبنان أو الضفة الغربية أو مرتفعات الجولان لابد ان يخضع للمذلة الدائمة عن طريق ممارسة اسرائيل لهيمنتها الاقليمية علينا تحت ستار أمنها ؟

وبالطبع فان ممثل اسرائيل سعى الى تضخيم قول بيد وبديهيا لكل العرب . وأشير الى البيان الذى أدلى به بالأمس السفير السورى عندما قال " . . . ونحن من الشعب اللبنانى " (S/PV.2552 ، ص ٧٢) . ومرة أخرى سعى ممثل اسرائيل ، وقد تملكه جنون العظمة ، الى تعزيز هذه الأساليب التشتيتية ودعونى أوضح ذلك بجلاء . ان اللبنانيين هم بطبيعة الحال جزء من السوريين ، وان السوريين جزء من اللبنانيين ، كما ان كل الشعوب العربية يمثل كل منها جزءا من الآخر . هناك فى العالم العربي أمران شرعيان رئيسيان : شرعية سيادة الدول العربية المستقلة وشرعية جمهورنا الوطنى وانتمائه الى ثقافة عربية واحدة وحضارة عربية واحدة ومصير عربي واحد . وهذا التواؤم بين هذين الأمرين الشرعيين لا يمكن لسوء الحظ ان تفهمه اسرائيل ولا الولايات المتحدة ، وقد تجلى ذلك في خرق هذا العقد الفكرى عندما حاولت الولايات المتحدة ان تبيعنا اتفاق ١٧ أيار/مايو .

ان اتفاق ١٧ أيار/مايو لا يأخذ في الحسبان التفاعل الكيميائي بين هذين الأمرين الشرعيين في العالم العربي : الجمهور الوطني العربي وسيادة واستقلال الدول العربية المستقلة . وقد زرع هذا الاتفاق جذور القضاء عليه بعدم أخذ هذين الأمرين في الحسبان . ولهذا فانه بعد ان تشكلت حكومة كرامي في أعقاب الغاء ما يسمى بالاتفاق اللبناني ـ الاسرائيلي تسنى اقامة الهيكل الأساسي للوحدة الوطنية في لبنان . والحكومة اللبنانية الحالية تمثل ذلك . ولم يتوقع لبنان ولا الدول العربية عامة ولا الجامعة العربية هذا الخرق من جانب الولايات المتحدة للعقد الفكري لعجزها عن فهم هذا التفاعل الدينامي بين هذين الأمرين الشرعيين خاصة ان الولايات المتحدة كانت في مقدمة من ساعدوا على تحقيق هذا الوعي الوطني العربي عن طريق الجامعات والنظم المدرسية المتنوعة التي انشأتها وعن طريق وجود جالية امريكية عربية كبيرة في هذا البلد وعن طريق تاريخها الفكري المناهض للاستعمار وعن طريق فهمها في مختلف الجامعات والكليات التي تضطلع بالدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط وحضارته . وكنا نعتقد ان الولايات المتحدة لن تفهم فحسب واقع هذا التفاعل بل سيمكنها ايضا ان تسهم بمدخل ايجابي في تحقيق الاستقرار في المنطقة والسلم والأمن في العالم بأسره .

وكما قلت مرارا ، بدلا من ان تفكر في مسألة الغاء ما يسمى بالاتفاق اللبناني الاسرائيلي ينبغي للولايات المتحدة ان تنظر الى هذه المرحلة باعتبارها مرحلة مناسبة لاعادة تقييم سياستها الشاملة المتبعة في لبنان وفي الشرق الأوسط بوجه عام . ولا أريد ان اكرر ما ذكر مرارا وهو انه في سنة الانتخابات يكون للدعاية السياسية الغلبة على السياسة في الولايات المتحدة . وثمة اشاعات وأقاويل في الولايات المتحدة ـ ولا أريد ان اصدقها بسبب ما لدى من مشاعر عميقة ازاء الولايات المتحدة ـ مفادها ان الولايات المتحدة لا يمكن ان تحرجها أي محاولة لادانة اسرائيل أو توجيه اللوم اليها أو شجب انشطتها أو حتى توجيه انتقاد طفيف

اليها بسبب اعتبارات عملية لن تعلن ولن تذكر . ولكن البلدان العربية ولا سيما تلك التي تربطها علاقات صداقة بالولايات المتحدة ينبغي ان تفهم دقائق الوضع والا تقحم هذه المسائل على الولايات المتحدة خاصة عندما تكون هذه المسائل متصلة بأى شيء يتعلق باسرائيل في هذه المرحلة . ونحن في العالم العربي لا نسعى الى الدخول في مواجهة دبلوماسية صريحة مع الولايات المتحدة ولكننا نواقون ، واعتقد ان من حقنا ان نكون نواقين ، الى ارهاف احساس الولايات المتحدة بالمظالم الحقيقية الثابتة والشكاوى الحقيقية الثابتة القائلة بأن لبنان تحت الاحتلال الاسرائيلي يواجه ويعاني ما يواجهه ويعانيه الفلسطينيون تحت الاحتلال وما يواجهه ويعانيه السوريون في مرتفعات الجولان . اننا نريد ارهاف احساس الولايات المتحدة لأننا نرفض الاعتقاد ان دولة عظمى تضطلع بمسؤوليات عالمية فيما يتعلق بالسلم والأمن الدوليين ستسمح لحكمها بأن ينحرف عن المسار بسبب اعتبارات لن تعلنها ولكنها ستبلغها بطريقة حاذقة .

ثم يقال ان احتلال اسرائيل لجنوب لبنان احتلال "مؤقت". حسنا ؛ ما هو تعريف مصطلح "مؤقت" في المعجم الاسرائيلي ؟ ان مصطلح "مؤقت" يعني انه ليس هناك التزام بأى موعد محدد . لقد انتقل احتلال اسرائيل للضفة الغربية من كونه "احتلالا" الى "أراض مدارة" ، ثم انتقل الى مستوى آخر هو "الأراضي المضمومة" ، يهودا والسامرة ، ثم الى حالة تسمى السيادة المعلقة . ولكن زعمها بالضم مساو لحقوق الفلسطينيين في الحصول على وطنهم ودولتهم . "مؤقت" الى متى ؟ اننا قد نسمع الرد على ذلك ، وهو : الى ان تقرر اسرائيل ان امنها قد استتب .

انها تنتحل لنفسها الحق — ليس في اجهزة الأمم المتحدة ولا في الحكم الدولي ولا في المجتمع الدولى ، وحتى فى هذه الحالة ، بألا تسمح بأى مدخل في عملية تقرير ما اذا كان هناك أمن أم لا . انها تنتحل لنفسها حقا مطلقا فى ان تقرر متى يتم ذلك . وبذلك فان مصطلح "مؤقت" في المعجم الاسرائيلي ينطوى على بذور الدوام ، لأن الألاعيب اللفوية لا تفوت على العبارات التى تنطق بها الصهيونية .

وهنا ، يواجه مجلس الأمن ، مرة أخرى ، طلبا عاجلا ، ربما للتحقيق في الاتهامات ، وان كانت هذه الاتهامات ثابتة بالوثائق ولا تحتاج الى تحقيق . هل سوف يسمح بالتحقيق المحتلون "المؤقتون" لجنوب لبنان ؟ هل سيمكنون من اجراء هذا التحقيق ؟ أم أن هناك تلميحات بأن مجلس الأمن ، الذى يحدد ميثاق الأمم المتحدة سلطاته ويعرفها ، يجب ان يواجه حالة عجز بشأن أية مسألة تكون اسرائيل طرفا فيها ؟

ان اسرائيل تعتبر انه ينبغي ان تعاملها الأمم المتحدة بطريقة استثنائية ، لأنها ترى ان لها علاقة استثنائية مع الولايات المتحدة . قد تكون هذه العلاقة استثنائية ، ولكنا نرى ، ونود ان نعتقد ، ان هناك بقية من الاحساس بالعدالة

والموضوعية فى الولايات المتحدة فيما يتعلق بمصير لبنان ومعاناة ومأساة الجزء الجنوبي من لبنان ، وان هذا الطابع الاستثنائى للعلاقات مع اسرائيل لن يطمس الاحساس بالموضوعية والعدالة .

ولهذا السبب ، فان لبنان — بعد ان حدد معالم المأساة الانسانية التى يعيشها سكان جنوب لبنان ووادى البقاع — طلب ان يبرز شيء يتجاوز توافق الآراء ويكفى لردع اسرائيل عن ارتكاب ما يسمى بالاحتلال " المؤقت " وان يلغي مفهوم " السيادة المعلقة " الى الأبد وان يستعيد لبنان كامل سلطاته على كل أراضيه .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أشكر السيد مقصود على الكلمات الرقيقة التي وجهها لي .

المتكلم التالي هو ممثل اليمن ، الذى ادعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد نعمان (اليمن) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي بادئ ذى بدء ان اهنئكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر ، الأمر الذى ما من شك انه سيسهم في توجيه أعمال مجلسكم الموقر التوجيه الصحيح لما عرف عنكم من حكمة وخبرة .

كما انني ، في الوقت نفسه ، اتقدم بالشكر الى سلفكم سفيرة الولايات المتحدة الامريكية لرئاستها وحسن ادارتها لأعمال مجلسكم خلال الشهر المنصرم .

لقد استمعنا جميعا باهتمام بالغ الى كلمة سعادة سفير لبنان الشقيق حول أوضاع الجنوب اللبنانى المحتل من قبل اسرائيل ، وانه لوضع يدعو الى القلق الكبير لحكومة بلادى ، كما هو بالنسبة لكثير من الدول المحبة للسلام ، وذلك من قناعة حكومة بلادى الأساسية بأن أعمال اسرائيل المتوالية ضد لبنان والدول العربية الأخرى المجاورة لها انما تشكل تهديدا دائما للأمن والسلم في منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع .

ان مجلسكم الموقر قد اصدر قراريه ٥٠٨ و ٥٠٩ في حزيران/يونيه ١٩٨٢ ، مطالبا اسرائيل بالانسحاب الفورى من الأراضى اللبنانية دون قيد أو شرط . غير ان اسرائيل ، كعهدكم جميعا بها ، لم تمتثل لهذين القرارين امعانا في رفضها لأية قرارات أخرى سبقتهما كان مجلسكم قد اتخذها **وتكريسا لعنادها في رفض كل العهود** والمواثيق الدولية .

ان ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلية في جنوب لبنان والبقاع الغربي وراشيا انما هي حلقة في مسلسل لم ينته ، ابتداء من احتلال أرض فلسطين واقامة دولة اسرائيل عليها ، مرورا بحروبها الظالمة المتكررة ضد الشعوب العربية ، ومحاولاتها القضاء على الشعب الفلسطيني . وها نحن الآن نشهد محاولاتها الموجهة ضد جنوب لبنان ، المتمثلة في محاولات سلخه عن الوطن الأم ومحاولات السيطرة غير المشروعة على ثرواته الطبيعية .

وتأتي هذه الممارسات بعد الممارسات التي وجهت ضد أبناء الشعب الفلسطيني فى مخيماته في كل لبنان . وما من شك ان مجلسكم لا يزال يتذكر المذابح الاسرائيلية للشعب الفلسطيني واللبناني فى صبرا وشاتيلا ، ولا يزال يتذكر الاجتماع الذى عقده في أيار/مايو الماضي بشأن مذابح مخيم عين الحلوة الذى يقطنه الفلسطينيون .

ان حكومة بلادى على يقين بأن محاولات اسرائيل ابراز نفسها على انها تسعى في اتجاهات السلام في الشرق الأوسط انما هي محاولات كاذبة وزائفة يؤكدها رفضها المستمر لكل محاولات السلام التي طرحت ، بما فيها المبادرة الامريكية . ويعزز هذا اليقين وقوفها المستمر عقبة أمام المؤتمر الدولي الخاص بالسلام فى منطقة الشرق الأوسط تحضره جميع الأطراف ، الذى اقرته الجمعية العامة في قرارها الذى اتخذته في العام الماضى (١٩٨٣) .

اذا كانت قضية الشعب الفلسطيني قد مثلت طيلة أكثر من ثلاثة عقود ، ولاتزال ، نكسة للاخلاقيات والمثل الانسانية ، فان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء من لبنان ومن الدول العربية الأخرى أيضا ، يجسد الهوة الآخذة في الاتساع بين الطموحات والأهداف وبين واقع العلاقات الدولية المؤلم ، بعد أن ركنت اسرائيل الى حليف عظيم يساندها في خططها التوسعية ويحميها بمظلته من أية ضغوط أو اية عقوبات دولية على جرائمها المتواصلة التي لاتزال آخرها ، حرائمها في لبنان ماثلة أمامكم اليوم .

ان حكومة الجمهورية العربية اليمنية لتؤيد بشدة وبقوة مطالب لبنان العادلة والحقة بالانسحاب الاسرائيلي الفورى دون قيد ولا شرط تنفيذا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة . كما نطالب بحمل اسرائيل على فك الحصار عن المناطق الواقعة تحت الاحتلال وحملها على ضرورة احترام ميثاق الأمم المتحدة واحكام القانون الدولي والاتفاقيات الدولية الأخرى ذات الصلة أيضا ، وتأكيد حق لبنان الثابت والراسخ في مياهه وثرواته الطبيعية في الأجزاء المحتلة من أراضيه . اننا في الوقت الذى نتوجه فيه بهذا الطلب ، ندعو مجلسكم الموقر الى تأكيد ضرورة حماية سلامة وأمن أبناء الشعب الفلسطيني ومخيماته في الجنوب اللبناني ، ونؤكد موقفنا المبدئي بشأن ضرورة منح الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره واقامة دولته على أرضه ، والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الوحيد الحقيقي للشعب الفلسطيني ، باعتبار ان هذا هو المدخل الحقيقي لحل قضية الشرق الأوسط .

ان مطلبنا هذا انما هو طلب من مجلسكم القيام بواجبه المنوط به بموجب ميثاق الامم المتحدة والمتمثل في الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : اشكر ممثل اليمن على الكلمات الرقيقة التي وجهها الي .

طلب ممثل اسرائيل الكلمة ممارسة لحقه في الرد .

السيد بلوم (اسرائيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : بالنسبة للبيان الذى استمعنا اليه اليوم هنا من السيد مقصود ، فيمكن أن نغض النظر عنه تماما . ان النظريات التي اطلقها بشأن المفهوم الاسرائيلي المزعوم بشأن السيادة المعلقة في جنوب لبنان ، ليست سوى هراء خالص مطلق . ان حقيقة ان هذه النظرية الزائفة اعلن عنها السيد مقصود بصوت عال تشهد ببساطة على انه يأخذ بالمثل القائل " أرفع صوتك عاليا فالحجة ضعيفة واهية " .

ان السيادة في جنوب لبنان ، كما هي في أجزاء أخرى من هذا البلد ، هي للبنان ، وللبنان وحده . ويجدر بالسيد مقصود الذى تناسى هذه الحقيقة البسيطة في العقد الماضي ، ان يذكر المحتلين السوريين ومنظمة التحرير الفلسطينية الارهابية بهذه الحقيقة .

لقد شرح لنا أيضا السيد مقصود ان الاتفاق الاسرائيلي اللبناني المؤرخ في ١٧ أيار/مايو ١٩٨٣ لا يعترف ، وآمل ان اقتبس كلماته حرفيا ، " بالتفاعل الدينامي بين هذين الأمرين الشرعيين " (انظر أعلاه ، ص ٤٧) وبهذا سعى الى تبرير الغاء لبنان من جانب واحد لذلك الاتفاق . ومع ذلك لا يمكن لأى قدر من الألاعيب الفكرية ، بأى مقياس ، من جانب السيد مقصود ، ان يطمس الحقيقة البسيطة القائلة بأن هذا الاتفاق صدق عليه برلمان لبنان بالاجماع تقريبا . ومن الواضح ان البرلمان اللبناني لا يعترف أيضا " بالتفاعل الدينامي بين هذين الأمرين الشرعيين " .

ان ممثل لبنان سيود دون شك ان ينقل الى برلمان لبنان هذا التوبيخ الرقيق الذى وجهه اليه السيد مقصود . والحقيقة ، بطبيعة الحال ، تختلف عن ذلك تماما . ان ما فشل برلمان لبنان في ادراكه لم يكن " التفاعل الدينامي " بين الأمرين الشرعيين" ولكن العمل الدينامي للاشرعية واحدة ، الى اساءة استخدام الغزاة السوريين للبنان . ان هذا بطبيعة الحال كما نعرف جميعا كان السبب في الغاء حكومة لبنان من جانب واحد لهذا الاتفاق المؤرخ في ١٧ أيار/مايو ١٩٨٣ . وتمسكا بالشكل أعرب السيد

مقصود مرة أخرى عن عدم قدرته على مواجهة الحقيقة أو عدم استعداده لهذه المواجهة أو عن كليهما .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : لم يعد هناك متكلمون آخرون على القائمة .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/١٠